# «مسيرة الأعلام» عنوان أزمة سيادة الكيان المحتل على القدس

حسن لافي
كاتب ومحلل سياسي

هناك معادلة سياسية اجتماعية تقول: كلما ارتفعت التوقعات ازدادت احتمالات الخيبة، فعندما يتم رفع سقف الخطاب الإعلامي والتهديدات السياسية، وتتم تهيئة الجماهير لما هو فوق الممكن، تصبح خيبة الأمل هي واقع حال الجماهير، مهما تحقق من فعل وإنجازات حقيقية، وأوضح مثال على ذلك ما حدث هذا العام في "مسيرة الأعلام" الإسرائيلية، التي تقام في مدينة القدس المحتلة منذ عام ١٩٦٧، التي يُعمل على تهويدها وزيادة الاستيطان فيها من أجل تغيير طابعها العربي والإسلامي والمسيحي، والشعب الفلسطيني يقاوم. ورغم أنه لم يستطع حتى الآن أن يحرر القدس، ما زال يقاوم ولم ينكسر، فهل نجحت "إسرائيل" حقاً في تمريرها لـ"مسيرة الأعلام" في كسر معادلة "سيف القدس" عام ٢٠٢١؟

عندما أتت لحظة تاريخية مناسبة للشعب الفلسطيني ومقاومته بأن تجعل القدس عنواناً للوحدة الفلسطينية والمواجهة ضد الاحتلال وتحشيد الأمة خلف قضية القدس والمسجد الأقصى عام ٢٠٢١م، وبعد ما تلقته القضية الفلسطينية من ضربات قوية، سواء من خلال "صفقة القرن"، ومن ثم "اتفاقات أبراهام" التطبيعية، وهرولة البعض العربي نحو الزمن اليهودي، لم يتأخر الشعب الفلسطيني ومقاومته في الاستفادة من تقاطع شهر رمضان المبارك وما يواكبه من وجود الجموع الغفيرة في المسجد الأقصى، بالإضافة إلى محاولات الاستيطان الصهيوني تهجير سكان حي الشيخ جراح، مع استفزازات الشرطة الإسرائيلية ضد المقدسيين في باب العمود، واقتحامهم للمسجد الأقصى، واعتدائهم على المصلين، وضرب راهبات كنيسة القيامة في عيد الأنوار، والتركيز الإعلامي الكبير على كل ما يجري في القدس، كل هذه العوامل التقطتها المقاومة الفلسطينية، واستثمرت تلك اللحظة السياسية والشعبية وبادرت إلى خوض معركة "سيف القدس" بخلاف كل الحسابات والتقديرات الإسرائيلية آنذاك.

وهنا، تجدر الإشارة إلى أنّ أهم المتغيرات داخل الساحة الفلسطينية حدثت على إثر معركة "سيف القدس" والأحداث التي تلتها، وخاصة الهروب الكبير من سجن جلبوع:

أولاً، دخلت الضفة الغربية على خط المواجهة المفتوحة مع الاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر، وبدأت باكورة الحالات العسكرية المنظمة بكتيبة جنين، التي سرعان ما تحولت إلى كتائب عسكرية منظمة في أغلب مدن شمال الضفة الغربية، ومن ثم انطلاق مجموعة "عرين الأسود" في نابلس وما رافقها من زخم جماهيري، ناهيك بالعمليات الفدائية النوعية في قلب الكيان الصهيوني، وداخل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، لتتفجر انتفاضة شعبية وعسكرية في الضفة الغربية، وتعيدها ساحة مواجهة مفتوحة على مدار الساعة مع الاحتلال مرة أخرى بعد محاولات تغييبها لأكثر من خمسة عشر عاماً.

ثانياً، اكتشفت "إسرائيل" أن كل سياسات الأسرلة ومسح الهوية الفلسطينية الوطنية الجماعية لفلسطينيي الداخل عام ١٩٤٨م، أنها مجرد أوهام، بعد الهبة الجماهيرية هناك في معركة "سيف القدس"، لتسجل "إسرائيل" ساحة قتال جديدة ضدها.

ثالثاً، استعداد ساحات عربية خارجية الدخول في الحرب، حماية للقدس، الأمر الذي برهنت عنه الصواريخ التي انطلقت منتصف شهر رمضان الماضي من جنوب لبنان ومن سوريا.

**اكتشفت «إسرائيل» أنّ كل سياسات الأسرلة ومسح الهوية الفلسطينية الوطنية الجماعية لفلسطينيي الداخل عام ١٩٤٨، أنّها مجرد أوهام، بعد الهبة الجماهيرية هناك في معركة «سيف القدس»**

وبناءً على هذه المتغيّرات، بات الشعب الفلسطيني يخوض حرباً مفتوحة على ساحات وجوده كافة مع الاحتلال، وليس مجرد جولات تصعيدية مع قطاع غزة، كما في السابق، تنتهي بها المعركة بمجرد دخول التهدئة حيز التنفيذ بفعل الوساطات، وبالتالي الحسابات الإسرائيلية باتت أكثر تعقيداً وأكثر شمولية، فقد تيقنت "إسرائيل" خلال العامين الماضيين من معادلة وحدة الساحات، فبات ما يحدث في ساحة يؤثر في الساحات الأخرى كافة، هذه المتغيرات في قواعد الاشتباك بين الفلسطيني والإسرائيلي، كان مطلوباً أن يواكبها خطاب سياسي وإعلامي فلسطيني موضوعي، مرتبط بالواقع الفلسطيني الحالي والإمكانات المتاحة، في ظل حالة الحرب المفتوحة مع الاحتلال الإسرائيلي منذ عامين تقريباً على الساحات كافة، والتي تميزها أن جغرافيا المقاومة باتت أكبر بكثير من غزة، بالإضافة إلى أهمية إدراكه للمتغيرات في الساحة الإسرائيلية، التي حدثت في المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي، وأبرزها عودة بنيامين نتنياهو إلى الحكم مجدداً بعد أن كانت معركة "سيف القدس" أحد الأسباب في إبعاده عن كرسي رئاسة الوزراء، ولكن في هذه المرة، نتنياهو يعود بائتلاف حكومي يعدّ الأكثر تطرفاً وفاشية في تاريخ حكومات "إسرائيل"، والذي يضمّ كلاً من إيتمار بن غفير وبتسلئيل سيموترتش، ممثلي الصهيونية الدينية الفاشية في الحكومة، والتي تعدّ الراعية الرسمية لفكرة "مسيرة الأعلام" منذ انطلاقتها، وتعدّ "مسيرة الأعلام" وما واكبها من أحداث في القدس البوابة الانتخابية التي دخل منها بن غفير إلى الكنيست، تحت شعار فرض السيادة الإسرائيلية على القدس والمسجد الأقصى المبارك، هذا الخطاب الفاشي و الديماغوجي متطرف، وهنا أضيفت أهمية سياسية داخلية للائتلاف الحكومي الحالي إلى "مسيرة الأعلام"، بالإضافة إلى أهميتها كرمزية للسيادة الإسرائيلية على القدس، حيث باتت قضية انتخابية مرتبطة بمستقبل الائتلاف الحكومي وخاصة بن غفير وسيموترتش.

# ما أسباب عودة التصعيد بين أنقرة ودمشق؟

عماد الحطبة
كاتب ومحلل سياسي

في كلمته أمام القمة العربية، قال الرئيس السوري بشار الأسد في معرض تقييمه للأخطار التي تحيق بالأمة العربية: "خطر الفكر العثماني التوسعي المطعم بفكر إخواني منحرف".. كان التصريح مفاجئاً واحتلّ العناوين، لأنه جاء من خارج سياق اللقاءات السورية التركية المتكررة التي احتضنتها موسكو وتوجها لقاء وزيري خارجية البلدين. في اليوم نفسه، كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يصرح في لقاء تلفزيوني أن بلاده ستحتفظ بقوات في شمال سوريا، وذلك في إطار سعيها لحماية نفسها من الحركات الإرهابية، والمقصود هنا المنظمات العسكرية والسياسية الكردية، لأن المنظمات الموسومة بالإرهاب دولياً، وعلى رأسها جبهة النصرة، تحظى بدعم واحتضان تركي.

موقف الرئيس الأسد ينسجم مع ما سبق أن صرح به أكثر من مرة خلال زيارته الأخيرة إلى موسكو عن علاقة بلاده مع تركيا. وأكد الرئيس الأسد حينها أن سوريا جاهزة لتطوير العلاقات والذهاب بها إلى أبعد نقطة ممكنة في حال كان الطرف التركي جاداً ومستعداً لحل المشكلات العالقة. أما إذا كان الأمر يتعلق بمناورات انتخابية، فإن سوريا غير معنية بإضاعة الوقت في محادثات غير مجدية. لذلك، يمكن تفسير موقف الأسد المتشدد تجاه تركيا بأنه رد سوري على تغير لغة خطاب الرئيس إردوغان، وهو رد يتضمن التأكيد على الرغبة السورية في العمل الجاد للوصول إلى حلول للمشكلات المعقدة بين البلدين.

قد يتعلق الأمر بما يتجاوز العلاقات الثنائية السورية – التركية. فقد شهدت القمة العربية حدثاً لا يقل إثارة عن حضور الرئيس السوري، وهو حضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي الذي ألقى كلمة في القمة. كان حضور زيلنسكي رسالة واضحة من الولايات المتحدة لجميع الذين راهنوا على ابتعاد السعودية عن المعسكر الأميركي. تقول هذه الرسالة إن اختلاف الموقف السياسي في قضية إنتاج النفط محصور في الزاوية الاقتصادية الضيقة، وإن دعوة الرئيس الأسد إلى القمة مرتبطة بالظروف الاقتصادية نفسها، لكن على المستوى الإقليمي. أما التحالف السياسي التاريخي بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، فهو متين ومتماسك.

في السياق نفسه، يمكن أن تكون تصريحات الرئيس إردوغان عن بقاء قواته في شمال سوريا مرتبطة بضغوط أميركية أو على الأقل بمحاولة تحييد الولايات المتحدة وإعلامها خلال الفترة المتبقية حتى الجولة الثانية من الانتخابات. ويمكن هنا أن نقرأ خطاب الرئيس الأسد على أنه رد من المحور السوري – الروسي على الضغوط الأميركية، فقد افتتح الرئيس الأسد كلمته بالهجوم على الغرب عندما تحدث عن: "فرصة تبدل الوضع في العالم نتيجة هيمنة الغرب المجرد من المبادئ والأخلاق والأصدقاء والشركاء"، وأكد ضرورة "إعادة التموضع" بما يتفق مع مصالح الأمة بعيداً عن التدخلات الخارجية، والمقصود طبعاً الولايات المتحدة والدول الغربية. وإذا كان إردوغان "يغازل" الغرب والولايات المتحدة من خلال الحديث عن بقاء القوات التركية في سوريا، فإن الأسد يؤكد أن سوريا ماضية في التمسك بالثوابت التي حددتها للحوار مع أي طرف، المتمثلة بانسحاب القوات الأجنبية ووقف دعم التنظيمات الإرهابية. كما يمكن أيضاً الحديث عن إظهار سوريا استقلالية خطابها السياسي من دون الإخلال بوحدة المحور الذي يشكل ضلعاً مهماً فيه؛ فمن الواضح أن روسيا تدعم بقاء الرئيس إردوغان في الحكم، وترى فيه طرفاً مهماً في معادلة وسط أوروبا، وتدرك أن تغيير الموقف التركي من روسيا والالتزام بالعقوبات الغربية سوف يؤدي إلى تفاقم الأزمة الأوكرانية وتوسيع نطاقها إلى درجة لا ترغب فيها روسيا نفسها.

**يمكن تفسير موقف الأسد تجاه تركيا يتضمن التأكيد على الرغبة في السورية في العمل الجاد للوصول إلى حلول للمشكلات المعقدة بين البلدين**

رغم ذلك، أظهرت سوريا موقفاً حاداً من تركيا بصرف النظر عن شخصية الرئيس؛ فهي لا ترى في طروحات كمال كليجدار أوغلو حلاً لأزمة العلاقات بين البلدين، بل لعلها تفاقم الأزمة بانحيازه إلى الموقف الغربي في الأزمة الأوكرانية، وحديثه عن إعادة اللاجئين السوريين خلال ٦ أشهر إلى سنتين، ما يعني عملياً طرد هؤلاء اللاجئين والتسبب بأزمة اقتصادية - إنسانية وإلقائها على عاتق الدولة السورية المنهكة أصلاً.

من المبكر جداً الحديث عن وصول التصعيد بين دمشق وأنقرة حد الأزمة، وخصوصاً أن الرئيس إردوغان أعلن التزامه بالعلاقات الجيدة مع روسيا، وعدم موافقته على فرض عقوبات عليها، لكن الدلائل تشير إلى أن سوريا المدعومة عربياً بعد قمة جدة لن تقبل بحلول وسط أو تسويف تركي لأهداف داخلية تركية.

## التحليل الإخباري

# لماذا اختارت روسيا حرب الخنادق وهل ستستمر بذلك بعد تحرير «باخموت»؟

عمر معربوني
موقع العهد الإخباري

وأخيراً سيطر الجيش الروسي على مدينة "ارتيوموفسك". (باخموت) بعد معارك طويلة استمرت وطالت مدتها أكثر من أي مدينة أخرى أكبر منها بكثير كمدينة "ماريوبول" و"سيفيرودونيتسك" و"ليسيتشانسك". فلقد استطاعت منظومة اعلام الغرب الجماعي ان تروّج صورة لروسيا مختلفة تماماً عن الحقيقة، مستخدمة في ذلك مئات الفضائيات وعشرات الآف الصحف والمواقع الإلكترونية، حيث تعمل هذه المنظومة في الليل والنهار على ترويج مسألتين:

١ـ المسألة الأولى وهي الروسوفوبيا (رهاب روسيا)، ومحاولة ترسيخ صورة لروسيا ملازمة للبطش والإرهاب والتوحش.

٢ـ المسألة الثانية هي ابراز صورة مخادعة بترويج مقولة هشاشة أكبر ثاني جيش في العالم، وإبراز ضعفه وعدم قدرته على تحقيق الإنتصار وانّ دولة كأوكرانيا قادرة على تحقيق الهزيمة بوحداته.

مع بداية العملية العسكرية الروسية الخاصة، ونحن نكتب اسم العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا كاملاً مع التأكيد على كلمتين وهما: "العملية" و "الخاصة"، فالخبراء الذين يمتلكون قواعد علم الإستراتيجيا يعلمون انّ للكلمتين مدلول محدّد ومستوى يتجاوز عمليات الإغارة ويقّل عن عمليات الحرب. اذن وللتأكيد فإن روسيا حتى اللحظة تنفّذ عملية عسكرية خاصة بأهداف مُعلنة ومحدّدة حقّقت جزءاً كبيراً منها، ولا تزال تعمل على تحقيق ما تبقى، علماً ان ما تحقّق حتى اللحظة هو جزء كبير من أهداف العملية.

تنفّذ روسيا العملية العسكرية الخاصة في ظل أكبر حملة تضليل إعلامية معادية، وفي ظل أكبر عمليات دعم عسكري من الغرب الجماعي لأوكرانيا، والهدف هو استنزاف روسيا اولاً وتحقيق الهزيمة فيها ثانيا والعمل على تفكيكها ثالثاً. ولأن الهدف هو استنزاف روسيا قرّرت القيادة الروسية اعتماد نمط الدفاع من الثبات لتحقيق الإستنزاف المضاد.

في بداية العملية العسكرية، اندفعت الوحدات الروسية في عمليات سريعة، واستطاعت خلال شهرين ان تسيطر على غالبية مساحات مقاطعتي زاباروجيا وخيرسون، وان تحرر كامل جمهورية لوغانسك، واقسام هامة على صغر مساحتها من جمهورية دونيتسك، حيث تدور على ارضها معارك كسر العظم الكبرى.

عند وصول الوحدات الروسية الى خط الدفاع الأوكراني الذي استغرق بناءه ٨ سنوات كاملة، والذي يُطلق عليه الأوكرانيين خط القلاع، اصطدم الجيش الروسي بمقاومة استثنائية من القوات الأوكرانية المحصّنة بشكل جيد، فاوقفت عمليات الهجوم بسبب الخسائر في الجنود والمعدات، وانكفأت الى الضفة الشرقية لنهر الدنيبر في مقاطعة خيرسون، وكذلك تحصنت خلف نهري "اوسكول" و"سيفردونيتسك" في قطاعي لوغانسك ودونيتسك، وبدأت باعتماد تكتيك تحطيم خط الدفاع الأوكراني حيث كانت البداية بتحرير مدينة "سوليدار"، ومن ثم توسيع العمليات نحو "ارتيوموفسك". (باخموت) التي تمت السيطرة عليها بشكل كامل.